Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal

Volume 30
Issue 1 العدد ثلاثون الجزء الاول

Article 17

2023

مفهوم العبادة وأثرها في تشكيل الشخصية

أ.د عصام محمود محمد
الجامعة العراقية / كلية الآداب

الباحثة/ أنفال محمود محمد
الجامعة العراقية / كلية الآداب

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad

Part of the Arts and Humanities Commons, and the Law Commons

Recommended Citation

محمد, أ.د عصام محمود and مفهوم العبادة وأثرها في تشكيل الشخصية" (2023) أنفال محمود /محمد, الباحثة," *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 30: Iss. 1, Article 17.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol30/iss1/17

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مفهوم العبادة وأثرها في تشكيل الشخصية

أ.د عصام محمود محمد

الباحثة/ أنفال محمود محمد

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

The Concept of Worshipping and its Impact on Personality Formation

Prof. Essam Mahmoud Mohamed (Ph.D.)
Researcher Anfal Mahmoud Mohammed
Al-Iraqia University/College of Arts

المستخلص

ان بحثي (مفهوم العبادة وأثره في تشكيل الشخصية) ، جاء لبيان أثر القرآن العظيم الذي أنزل على النبي الكريم (ﷺ) في تكون معالم هذه الشخصية، ونهجها النهج الصحيح، وسيرها على الطريق المستقيم، لما لها من معلمٍ تميز بالمنهج القويم، والخلق الرفيع، والوسطية المعتدلة، فصارت تلك الشخصية المسلمة مفتاحاً لكل خير، ومغلاقةً لكل شر، وطريقاً لكل علم، وإن التقوى والعبادة يتضح أثرهما جلياً في تكوين معالم الشخصية المسلمة بجعلها مبتعدةً عن كل حرام وقريبةً من كل حلال، شخصيةً معتدلة متبعة لمنهج الحق ومبطلةً لطريق الباطل، وجاء الدين الإسلامي متوازناً متوافقاً عدلاً في جميع مجالات الحياة، فكان من معالم الشخصية المسلمة الانضباط والعدل والوسطية تجاه هذه المجالات.

الكلمات المفتاحية: مفهوم، العبادة، تشكيل الشخصية

Abstract

My research (the concept of worshipping and its impact on the formation of personality), came to explain the impact of the Glorious Qur'an that was revealed to the the Prophet Mohammad (PBUH) in the formation of the features of this personality, its correct approach, and its path on the straight path, because it has a teacher distinguished by the correct approach, and high morals, And moderate moderation, so that the Muslim personality became the key to all good, the closure to all evil, and the path to all knowledge, and that piety and worship are clearly evident in the formation of the features of the Muslim personality by making it far from all forbidden and close to all permissible, a moderate personality that follows the approach of truth and nullifies the path of falsehood, and came the Islamic religion is balanced, compatible, and just in all areas of life. One of the features of the Muslim personality is discipline, justice, and moderation towards these areas.

Keywords: Concept, Worshipping, Personality Formation

المقدِمة

اللهم لك الحمد حمداً أبلغُ به رضاك وأؤدي به شكرك وأستوجب به المزيد من فضلك، ولك الحمد حمداً لا ينفد أوله ولا ينقطع آخره، فأنت أهلٌ أن تُحمد وتُعبد وتُشكر، اللهم لك الحمد الذي أنت أهله على نعمٍ ما كنت قطَّ لها أهلاً متى ازددت تقصيراً تزدني تفضلاً كأني بالتقصير أستوجب الفضلا، يامن علمهُ فوق كل ذي علمٍ وما أوتينا منه إلا قليلا، وصلِ يارب على صاحب الخُلق العظيم، والقدر الفخيم، من أرسلته رحمة للعالمين يامن هو أصل الأصول، وسر القبول، وباب الوصول، نبينا محمد (ﷺ) على آله وصحبه مصابيح الدجى وأنوار الهدى، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم تقوم الساعة.

أما بعد:

فإن بحثي الموسوم (مفهوم العبادة وأثره في تشكيل الشخصية) ، جاء لبيان أثر القرآن العظيم الذي أنزل على النبي الكريم (ﷺ) في تكون معالم هذه الشخصية، ونهجها النهج الصحيح، وسيرها على الطريق المستقيم، لما لها من معلمٍ تميز بالمنهج القويم، والخلق الرفيع، والوسطية المعتدلة، فصارت تلك الشخصية المسلمة مفتاحاً لكل خير، ومغلاقةً لكل شر، وطريقاً لكل علم، ولمّا كان من فضل الله (ﷻ) عليّ رغبت في دراسة (مفهوم العبادة واثره في تشكيل الشخصية) التي تاجها الاعتدال والخلق الرفيع، وحين أردت اختيار موضوع أحببت انتقاء تفسير من التّفاسير المعاصرة، ينفرد بطريقته، ويتّسم بالشّموليّة والاعتدال، والابتعاد عن الأسلوب المعقد، والألفاظ المتكلفة الصعبة، كي أقف على دراسة حياة صاحبه، ومنهجه في التّفسير، ومعرفة قيمته العِلميّة ومكانته الجلية، وأقف على بيانه لبعض من معالم شخصيات المسلمين من خلال تفسيره للآيات القرآنية التي تلامس تلك الشخصيات، من خلال توضيح معالم الشخصية المسلمة التي تدعو إلى عدم التأثر بالأفكار الغربية والتيارات المخربة والدخيلة على المجتمعات الإسلامية، والانجراف وراء أهواء النفس، وفقاً لمغريات العصر، والحث على أن يكون رداء تلك الشخصية هو الخُلق الرفيع، ومسارها الطريق القويم، ومنهجها الوسطية والاعتدال، ويمكن أن يلاحظ ذلك من تفسيره (معارج التفكر ودقائق التدبر) الذي مثل حدود الدراسة، وبقية مؤلفاته، التي عرفنا بها بشكل موجز في ثنايا صفحات الرسالة.

Published by Arab Journals Platform, 2023

المطلب الأول: مفهوم العبادة والتقوى وبيان الفرق بينهما

أولاً: مفهوم العبادة لغة واصطلاحاً:

أ- **العبادة في اللغة:** العين والباء والدال أصلان صحيحان، كأنهما متضادان، والأول من ذينك الأصلين يدل على لين وذل، والآخر على شدة وغلظ، فالأول العبد، وهو المملوك، والجماعة العبيد، وثلاثة أعبد وهم العباد، قال الخليل: إلا أن العامة اجتمعوا على تفرقة ما بين عباد الله والعبيد المملوكين. يقال هذا عبد بين العبودة. ولم نسمعهم يشتقون منه فعلا، ولو اشتق لقيل عبد، أي صار عبدا وأقر بالعبودة، ولكنه أميت الفعل فلم يستعمل. قال: وأما عبد يعبد عبادة فلا يقال إلا لمن يعبد الله (ﷻ)[١]، وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: عبد يعبد، عبادة وعبودية، فهو عابد، والمفعول معبود، عبد الله: وحده وأطاعه، وانقاد وخضع وذل له، والتزم شرائع دينه، وأدى فرائضه "الله هو المعبود بحق- الصلاة عبادة روحية- [٢].

ب- **العبادة اصطلاحاً:** هي التذلل والخضوع للمعبود على غاية ما يكون فالعبادة عبارة عن إظهار الخضوع، والخشوع، ونهاية التواضع، والتذلل، وذلك لا يليق الا بالخالق جل وعلا[٣].

وعرَّفها الإمام الشوكاني (رحمه الله) بقوله: "والعبادة أقصى غايات الخضوع والتذلل"[٤].

وجاء في تفسير ابن كثير أن العبادة: عبارة عما يجمع كمال المحبة والْخضُوع والخَوف [٥]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[٦] ، وحدك مستحق العبادة، وعليك يترك الأمر كله.

ثانياً: مفهوم التقوى لغةً واصطلاحاً:

أ- **التقوى في اللغة:** أصله: تقيا، قلَبوه للفَرق بين الاسم والصفة، كخزيا وصديا، ورجل تقي، من أتْقياء وتُقواء[٧] .

وجاء في لسان العرب: (اتقيت الشيء وتقيته أتقيته وأتقيه وتقاء، **أي:** حذرته، والتاء بدل من الواو، والواو بدل من ألياء، وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيه إِذَا صُنْتَه وسَتَرْتَه عَنِ الأَذى، وَهَذَا اللَّفْظُ خَبَرٌ أُريد بِهِ الأَمر أَيْ لِيَقِ أَحدُكم وجهَه النارَ بِالطَّاعَةِ والصَّدَقة[٨]،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾[٩]، أي: هو أهل أن يُتقى عقابه وأهل أن يُعمل بما يؤدي إلى مغفرته)[١٠].

ب- **التقوى في الاصطلاح:** هي أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقايةً تقيه منه، فتقوى العبد لربه: أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه (ﷻ): من غضبه وسخطه، وعقابه وقايةً من ذلك، وهو فعل طاعته واجتناب معصيته[١١].

فالتقوى تكون بعبادة الله تعالى بفعل الواجبات والمستحبات، وترك المحرمات والمكروهات الصادرة عن خوف الله وخشيته ومحبته[١٢].

والمتقي: في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عمّا يضره في الآخرة، وهو الشرك المفضي إلى العذاب المخلد[١٣]، فتبارك وتعالى أثنى على المتقين في كتابه العزيز ذلك لما لهم من منزلة عالية عنده جل في علاه، فالمتقين لم تنسب هذه المنزلة اليهم عبثاً وإنما لأنهم اجتنبوا كل ما حرم تعالى وأطاعوه، ومشوا في طريق الله المستقيم، فوقوا انفسهم عما لا يغفره الله وهو الشرك والتزموا أوامر الله تعالى ونفذوا تعليمات رسوله الكريم (ﷺ)، لذلك نالوا منزلة أعالي الجنان، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾[١٤]، فهذه هي صفات ومعالم الشخصية المؤمنة، بأن يجازيها تعالى بالجنات العليا.

وبعد بيان مفهوم العبادة والتقوى في اللغة والاصطلاح، وما لهما من أثر واضح في تكوين الشخصية المسلمة بجعلها مبتعدةً عن كل حرام، وقريبةً من كل حلال، راضية بقضاء ربها، معتدلة في طريقها محققةً للحق ومبطلة للباطل، هنا عرفنا أن التقوى هي أعلى منزلة تنالها هذه الشخصية، لذلك كرمها ربها خير تكريم.

Published by Arab Journals Platform, 2023

المطلب الثاني: أثر العبادات في تشكيل الشخصية المسلمة

عبادة الله تعالى هي من أجل واسمى ما يمكن الحديث عنه لأنها تعلي الأنسان وتشرفه، وترفع قدره ومكانته، فهي التي تجمع بين الخضوع لله، والمحبة له، والخشية منه، وكلما اكتملت هذه المعاني في العبد كان أقرب الى ربه تعالى، واحق بالأمانة في الدين وقيادة المتقين، فالعبادة هي بناء متكامل متكافئ لمجتمع خالي من كل ما يضر به، مجتمع يسوده الأمن والخوف والخشية من الله تعالى، فالعبادات تبني مجتمعاً وأقواما متكاملة كالبنيان المرصوص اذا فهمت فهماً صحيحاً، فأنها تترك اثراً طيباً ونتائج عظيمة في وحدة المسلمين وتكافلهم، فلها آثارٌ "عاجلة" وهي في تزكية النفس ونشر الخير والمودة بين أفراد المجتمع، وآثارٌ "آجلة" وهي الغفران وجنات الخلد في يوم القيامة، بدليل قوله (ﷺ) في صحيح البخاري ومسلم (أن رسول الله (ﷺ) لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَلَى الْيَمَنِ، قَالَ: "إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس"[١٥].

أثر ومفهوم الصلاة:

أ- **الصلاة في اللغة:** جاء في لسان العرب: "الصلاة: الدعاء والاستغفار، والصلاة من الله رحمة، ومن الْمخلوقين الملائكة والإنس والجن: القيام والركوع والسجود والدعاء والتسبيح؛ والصلاة من الطَّير والهوام التسبيح، وأَصلها في اللُّغة التعظيم، وسميت الصلاة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب تعالى وتقدس"[١٦]، والصلاة في اللغة الدعاء: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[١٧].

ب- **الصلاة في الاصطلاح:** هي الأفعال المخصوصة من القيام والقراءة والركوع والسجود، مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة[١٨]، فُرضت في رحلة الإسراء والمعراج، وهي فرضُ عين على كل مُكلف، ثبتت فرضيتها بالكتاب والسنة وإجماع الأمة[١٩]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [٢٠]، وهو أمرٌ بالوجوب على المسلمين ولا خلاف فيه[٢١]، وقوله (ﷺ) (إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ ترك الصلاة[٢٢]، "فبين رسول الله (ﷺ) إن الذي يمنع من الكفر عدم ترك الصلاة،

فإذا تركت لم يبق حائل بين المرء والكفر، فيدخل فيه[٢٣]، وأركانها: القيام، وتكبيرة الإحرام، والقراءة، والركوع، والسجود، والجلوس بين السجدتين، والتشهد الأخير، والتسليمتين، وشرائط صحتها: الإسلام والعقل والتمييز والطهارة وستر العورة ودخول الوقت واستقبال القبلة والنية[٢٤] .

والصلاة أيضاً: هي أركان مخصوصة، وأذكار معلومة، بشرائط محصورة في أوقات مقدرة، والصلاة طلب التعظيم لجانب الرسول (ﷺ) في الدنيا والآخرة[٢٥].

ولاريب أن الصلاة قرة عيون المحبين، ولذة أرواح الموحدين، ومحك أحوال الصادقين، وميزان أحوال السالكين، وهي رحمته المهداة إلى عبيده هداهم إليها وعرفهم بها رحمة بهم وإكرامًا لهم؛ لينالوا بها شرف كرامته، والفوز بقربه، لا حاجة منه إليهم، بل منه منًا وفضلاً منه عليهم، وتعبد بها القلب والجوارح جميعًا، وجعل حظ القلب منها أكمل الحظين وأعظمهما وهو إقباله على ربه سبحانه وتلذذه بقربه وتنعمه بحبه وابتهاجه بالقيام بين يديه وانصرافه حال القيام بالعبودية عن الالتفات إلى غير معبوده، وتكميل حقوق عبوديته حتى تقع على الوجه الذي يرضاه[٢٦].

أولاً: الصلاة وأثرها في الشخصية المسلمة:

١- تنهى العباد عن الفحشاء والمنكر: بصريح قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾[٢٧].

ومن أهم الاعمال وأجلها هي الصلاة، اذا كان يصليها العبد بصدق وتقرب إلى الله (ﷻ) فهي من أعظم أسباب دخول الجنة[٢٨]، لحديث ربيعة بن كعب الأسلمي (رضي الله عنه) قال: "كنت أبيت مع رسول الله (ﷺ)، فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: (سَلْ) فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: (أو غير ذلك؟) قلت: هو ذاك، قال: (فأعني على نفسك بكثرة السجود)" [٢٩].

يقول الشيخ عبد الرحمن الميداني (رحمه الله): (إن البيان هنا بإقامة الصلاة هو بيان موجه لكل مسلم وذلك بأدائها على الوجه الشرعي المطلوب فيها وإقامتها في أوقاتها، وكونها تنهى عن الفحشاء والمنكر ليس أنها تجعل المصلي يجتنب الفحشاء والمنكر في سلوكه، فليس هذا مما يقتضيه النهي ولا من لوازمه، ولكن الانتهاء عن الفحشاء والمنكر سلوك اختياري من الإنسان المؤمن المسلم، فإن شاء استجاب للمطلوب بالنهي، وإن لم يشأ لم يستجب)[٣٠].

Published by Arab Journals Platform, 2023

٢- الصلاة هي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة[٣١]، فإن صلحت الصلاة صلح العبد وإن صلح العبد أصلح مجتمعاً برمته، وإن صلح المجتمع قل الفساد وقلت الجرائم وأصبحت مخافة الله (ﷻ) على رأس هرم هذا المجتمع فأفلح ونجح وإن فسدت فقد خاب العبد وخسر، قال (ﷺ): "إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت، فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر"[٣٢].

٣- يرفع الله بها الدرجات، ويحط الخطايا[٣٣]؛ لحديث ثوبان مولى رسول الله (ﷺ) عن النبي (ﷺ) أنه قال له: "عليك بكثرة السجود، فإنك لا تسجد لله سجدةً إلا رفعك الله بها درجة، وحطَّ عنك بها خطيئة"[٣٤].

أثر صلاة الجماعة على الشخصية المسلمة في دورها في التكافل الجماعي: وذلك بزرع روح التعاون وحب العمل الجماعي والتقارب فيما بين المصلين وزرع المودة والمحبة فيما بينهم وشعور المسلم بأنه مساوٍ لأخيه المسلم ليس بأفضل منه وليس بأحسن حال منه، كما انها تعويد للمسلم على ضبط النفس كما يضبطوا بها اوقاتهم، فيتفقد بعضهم بعضاً وبهذا تكون الصلاة قد خلقت جواً من المودة والرحمة والتكافل والتعاون بين أبناء المجتمع الواحد.

قال رسول الله (ﷺ): "صَلَاةُ أَحَدِكُمْ فِي جَمَاعَةٍ، تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ درجة، وذلك بأنه تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، وَالْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، وَقَالَ: أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتِ الصلاة تحبسه[٣٥].

وللصلاة آثار كبيرة على العبد ومن أهم ما يبتعد عنه العبد المصلي والمتقن للصلاة هو سوء الأخلاق والبخل مما فضل عليه تعالى، فإذا أراد العبد في الصلاة وجه الله (ﷻ) وصلاها على أنها عبادة وليست عادة يؤنس بها ويخشع لله (ﷻ)، حطت خطاياه ورزق رضوان الله (ﷻ) ونال الجنة برفقة نبيه (ﷺ) كما مر بنا من الآيات والاحاديث الشريفة، فالعبد المصلي بخشوع وخشية الله (ﷻ) وخوف عقابه يُصلح على يده مجتمع وافراد، يبدأ من خلال صلاته بإصلاح بأسرته ثم من اسرته إلى إصلاح مجتمعه، فتكون آثار الصلاة واضحة في شخصيته، ومنه ينطلق المجتمع بتوعية أفراده وبهذا يكون مجتمعاً خالياً من الجرائم والأحداث.

ثانياً: الزكاة وأثرها في الشخصية المسلمة:

أ- **الزكاة في اللغة :** جاء في مقاييس اللغة: (زكى) الزاي والكاف والحرف المعتل أصل يدل على نماء وزيادة، ويقال الطهارة زكاة المال، قال بعضهم: سميت بذلك لأنها مما يرجى به زكاء المال، وهو زيادته ونماؤه، وقال بعضهم: سميت زكاة لأنها طهارة. قالوا: وحجة ذلك قوله جل ثناؤه: قَالَ تَعَالَى:﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم ﴾[٣٦]، والأصل في ذلك كله راجع إلى هذين المعنيين، وهما النماء[٣٧].

ب- **الزكاة في الاصطلاح** : اسم صريح لأخذ شيء مخصوص، من مال مخصوص، على أوصاف مخصوصة، لطائفة مخصوصة[٣٨] ، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [٣٩]، فبين تعالى أن من يخلص العبادة له ويقيم الصلوات في أوقاتها، ويعطي الزكاة عند محلها، فقد استقام على الدين، وخصت الصلاة والزكاة لأنهما من أعظم أركان الدين[٤٠]، وتجبُ في أربعة أصناف: النِعم، والزروع، والنقد "الذهب والفضة" وما يحل محلهما كالأوراق المالية والسندات وعروض التجارة، وشروطُ وجوبها: الإسلام، والملك التام لصاحب المال، وبلوغ النصاب، ومضي الحول والحرية[٤١]،
أما مصارفها فهم: الفقراء والمساكين والعاملين عليها، والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب، والغارمين، وفي سبيل الله، وابن السبيل[٤٢].

آثار و فوائد الزكاة الفردية و الاجتماعية:

١- اتمام إسلام العبد وإكماله؛ لأنها أحد أركان الإسلام، فإذا قام بها الإنسان تم إسلامه وكمل، وهذا لا شك أنه غاية عظيمة لكل مسلم، فكل مسلم مؤمن يسعى لإكمال دينه[٤٣].

٢- إنها دليل على صدق إيمان المزكي، وذلك أن المال محبوب للنفوس، والمحبوب لا يبذل إلا ابتغاء محبوب مثله أو أكثر، بل ابتغاء محبوب أكثر منه، ولهذا سميت صدقة؛ لأنها تدل على صدق طلب صاحبها لرضا الله (ﷻ).

٣- إنها تزكي أخلاق المزكي، فتنتشله من زمرة البخلاء، وتدخله في زمرة الكرماء، لأنه إذا عود نفسه على البذل، سواء بذل علم، أو بذل مال، أو بذل جاه، صار

Published by Arab Journals Platform, 2023

ذلك البذل سجية له وطبيعة حتى إنه يتكدر، إذا لم يكن ذلك اليوم قد بذل ما اعتاده، كصاحب الصيد الذي اعتاد الصيد، تجده إذا كان ذلك اليوم متأخراً عن الصيد يضيق صدره، وكذلك الذي عود نفسه على الكرم، يضيق صدره إذا فات يوم من الأيام لم يبذل فيه ماله أو جاهه أو منفعته.

٤- إنها تجعل المجتمع الإسلامي كأنه أسرة واحدة، يضفي فيه القادر على العاجز، والغني على المعسر، فيصبح الإنسان يشعر بأن له إخواناً يجب عليه أن يحسن إليهم كما أحسن الله إليه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾[٤٤]، فتصبح الأمة الإسلامية وكأنها عائلة واحدة، وهذا ما يعرف عند المتأخرين بالتكافل الاجتماعي، والزكاة هي خير ما يكون لذلك؛ لأن الإنسان يؤدي بها فريضة، وينفع إخوانه[٤٥].

٥- إنها تطفئ حرارة ثورة الفقراء؛ لأن الفقير قد يغيظه أن يجد هذا الرجل يركب ما شاء من المراكب، ويسكن ما يشاء من القصور، ويأكل ما يشتهي من الطعام، وهو لا يركب إلا رجليه، ولا ينام إلا على الأسبال وما أشبه ذلك، لا شك أنه يجد في نفسه شيئاً، فإذا جاد الأغنياء على الفقراء كسروا ثورتهم وهدأوا غضبهم، وقالوا: لنا إخوان يعرفوننا في الشدة، فيألفون الأغنياء ويحبونهم.

٦- إنها تمنع الجرائم المالية مثل السرقات والنهب والسطو، وما أشبه ذلك؛ لأن الفقراء يأتيهم ما يسد شيئاً من حاجتهم، ويعذرون الأغنياء بكونهم يعطونهم من مالهم، يعطون ربع العشر في الذهب والفضة والعروض، والعشر أو نصفه في الحبوب والثمار، وفي المواشي يعطونهم نسبة كبيرة، فيرون أنهم محسنون إليهم فلا يعتدون عليهم[٤٦].

٧- إنها تزكي المال، يعني تنمي المال حساً ومعنى، فإذا تصدق الإنسان من ماله فإن ذلك يقيه الآفات، وربما يفتح الله له زيادة رزق بسبب هذه الصدقة، ولهذا جاء في الحديث الشريف من قول رسول الله (ﷺ): "ما نقصت صدقة من مال"[٤٧]، وهذا شيء مشاهد أن الإنسان البخيل ربما يسلط على ماله ما يقضي عليه أو على أكثره باحتراق، أو خسائر كثيرة، أو أمراض تلجئه إلى العلاجات التي تستنزف منه أموالاً كثيرة[٤٨].

فأثير الزكاة على الشخصية المسلمة هي تطهير نفوس من فضّل الله (ﷻ) عليهم من خزائنه من الشح والبخل وحتى يتذكروا أنه مال الله تعالى وأن للفقراء عليهم حق،

وتطهير نفوس الفقراء من الغل والحسد على الأغنياء حتى لا يكون في نفسهم شيء أنهم أقل من غيرهم وأن غيرهم أفضل منهم.

ثالثاً: الصوم وأثره في الشخصية المسلمة:

أ- **الصوم في اللغة:** الصاد والواو والميم أصل يدل على إمساك وركود في مكان، من ذلك صوم الصائم، هو إمساكه عن مطعمه ومشربه وسائر ما منعه، ويكون الإمساك عن الكلام صوماً، قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾[٤٩]، إنه الإمساك عن الكلام والصمت[٥٠].

ب- **الصوم في الاصطلاح:** إمساكٌ مخصوص في زمان مخصوص عن أشياء مخصوصة[٥١]، أما الإمساك المخصوص فهو: الكف عن الشيء، والزمان المخصوص: شهرُ رمضان، والأشياء المخصوصة هي المُفطرات الثلاث: "الطعام والشراب والجماع" والصوم من أَعظم أَركان الدين وأوثق قوانين الشرع الْمتين به قهر النفس الْأَمارِ بالسوء وأَنه مركب من أَعمال القلب، ومن المنع عن المآكل والْمشارب والْمناكحِ عامةَ يومه وهو أَجملُ الخصال، فُرض في السنة الثانية للهجرة، وثبتت فرضيتهُ في الكتاب والسُنة والإجماع، قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [٥٢]، أي: فُرض وأوجب عليكم، كما كُتب على الذين من قبلكم من الأنبياء والأمم[٥٣]، ودل حديث الأركان على فرضيته وأنهُ أحد قواعد الإسلام، وبين فضله رسول الله (ﷺ) في الكثير من الأحاديث منها قولهُ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه"[٥٤]، والإيمان هنا: الاعتقاد بحق فرضية صومه وبالاحتساب وطلب الثواب من الله تعالى، غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه، غُفر له ما تقدم من ذنبه[٥٥]، وركنُ الصوم يمسكُ فيه العبدُ عن المُفطرات من طلوع الفجر الصادق حتى غروب الشمس، وشروطُ وجوبه: الإسلام والعقل والبلوغ والعلم بالوجوب[٥٦]، وأما شروط صحة الصوم: الطهارة من الحيض والنفاس، وخلوه عما يفسد الصوم بطروه عليه كالجماع، و النية[٥٧].

أثر الصوم في الشخصية المسلمة:

١- إن الصوم وسيلة إلى شكر النعمة إذ هو كف النفس عن الأكل، والشرب، والجماع، وإنها من أجل النعم وأعلاها، والامتناع عنها زمانا معتبرا يعرف قدرها، إذ النعم

Published by Arab Journals Platform, 2023

مجهولة فإذا فقدت عرفت، فيحمله ذلك على قضاء حقها بالشكر، وشكر النعم فرض عقلاً وشرعاً[٥٨]، وأشار اليها تعالى، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[٥٩].

٢- إنه وسيلة إلى التقوى لأنه إذا انقادت نفسه للامتناع عن الحلال طمعاً في مرضاة الله تعالى، وخوفا من أليم عقابه، فأولى أن تنقاد للامتناع عن الحرام، فكان الصوم سببا للاتقاء عن محارم الله تعالى[٦٠]، وإنه فرض وإليه وقعت الإشارة بقوله تعالى في آخر آية الصوم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[٦١].

٣- إن في الصوم قهر الطبع، وكسر الشهوة، لأن النفس إذا شبعت تمنت الشهوات، وإذا جاعت امتنعت عما تهوى، ولذا قال النبي (ﷺ): "من خشي منكم الباءة فليصم فإن الصوم له وجاء"[٦٢]، فكان الصوم ذريعة إلى الامتناع عن المعاصي وإنه فرض.

وفي فضل الصوم قال (ﷺ): "الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ - مَرَّتَيْنِ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها"[٦٣].

فيجازي تبارك وتعالى عبده أن الحسنة بعشر أمثالها، وأن الصوم لله تعالى يجازي به عبده، وإن العبد إذا ترك طعامه وشرابه وملذاته لله تعالى سخر تعالى له من ملذات الدنيا ما طابت به نفسه.

رابعاً: الحج وأثره في الشخصية المسلمة:

أ- **الحج لغةً**: جاء في المعجم الوسيط**:** حجه: قصده، وحج البيت الحرام قصده للنسك، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٦٤]، ويقال حج بنو فلان فلانا أكثروا التردد عليه والجرح سبره ليعرف غوره ويعالجه وفلانا أصاب حجاج عينيه وغلبه بالحجة يقال حاجه فحجه[٦٥]، **والحج**: القصد إلى كل شيء، فخصه الشرع بقصد معين ذي شروط معلومة، وفيه لغتان: الفتح والكسر[٦٦].

ب- **الحج في الاصطلاح**: اسم لأفعال مخصوصة، في أوقات مخصوصة، في مكان مخصوص، من شخص مخصوص، وهو أحد الأركان الخمسة التي بُنِيَ عليها الإسلام، والأصل في وجوبه: الكتاب، والسنة، والإجماع[٦٧]، فأما الكتاب فقول

الله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٦٨)، وأما السنة فقول النبي (ﷺ): "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رمضان"(٦٩)، وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على وجوب الحج على المستطيع في العمر مرة واحدة.

ويمكن إيجاز آثار الحج ومنافعه على الشخصية المسلمة بما يأتي:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ) "من حجّ هذا البيت فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كما ولدته أمه"(٧٠)، أي: خالياً من ذنوبه متطهراً كما ولد، هذا في بيان فضل الحج؛ أما اثر عبادة الحج على شخصية المسلم نوجزها بما يأتي:

١- التقرب الى الله تعالى وإرادة وجه الكريم، وأن يحذر أن يقصد حطام الدنيا أو المفاخرة، أو حيازة الألقاب، أو الرياء والسمعة، فإن ذلك سبب في بطلان العمل وعدم قبوله(٧١)، والحج تعليم لشخصية المسلم بأن يتعود وتتعود نفسيته على إن كل عمل يقوم به سيكون خالصاً لوجه الله تعالى لا تخالطه أي نية اخرى لغير وجهه سبحانه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ (٧٢).

٢- التوبة من جميع الذنوب والمعاصي، فللحج اثر في تعويد النفس البشرية في المحاولة عن الإقلاع عن جميع الذنوب مستبشرة بأنها تطهرت من ذنوبها، وأثره في ان هذه النفس سترد المظالم الى اهلها، مقلعة عن جميع ذنوبها فيما بعد الحج، نادمة على ما مضى من ارتكابها للأخطاء والمعاصي، وعزم تلك النفس على عدم العودة الى المعاصي والآثام.

٣- أثر الحج في الشخصية أنه يعلم الأنسان اختيار الرفقة الصالحة لأنه سيختار رفيقاً صالحاً في مسيرته الى الحج، وتزويده بالعلم والمعرفة لأن من آداب السفر ان يختار الرجل أن من يكون معه من طلبة العلم الشرعي، فيسحب من رفيقه حسن الخلق والرفقة الصالحة والعلم "وقد مثل النبي (ﷺ) الجليس الصالح بحامل المسك، والجليس السوء بنافخ الكير"(٧٣).

٤- أثر الحج في جعل المسلم يُحافظ على جميع الواجبات، ومن أعظمها الصلاة في أوقاتها مع الجماعة حتى بعد عودته من الحج، ويُكثر من الطاعات: كقراءة القرآن، والذكر والدعاء، والإحسان إلى الناس بالقول والفعل، والرفق بهم، وإعانتهم عند

Published by Arab Journals Platform, 2023

الحاجة[٧٤]، قال النبي (ﷺ): "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)"[٧٥].

٥- تعليم المسلم وتعويده أن يبتعد عن جميع المعاصي، فلا يُؤذي أحداً بلسانه، ولا بيده، ولا ينقل النميمة، ولا يقع في الغيبة، ولا يُجادل مع أصحابه وغيرهم إلا بالتي هي أحسن، ولا يكذب، ولا يقول على الله (ﷻ) ما لا يعلم، وغير ذلك من أنواع المعاصي والسيئات فهذه من أعظم آثار الحج وأجلها[٧٦].

المطلب الثالث: منهج الشخصية المسلمة بين الاتباع والابتداع

هناك فرق كبير بين مفهومي الإتباع والابتداع، فالمسلم شخصية متبعة لا مبتدعة، متبعة لما جاء به رسول الله (ﷺ)، مؤمنة بما انزل عليه من ربه (ﷻ)، ناهجة منهج الأنبياء (عليهم السلام) والصحابة الكرام (رضوان الله عليهم)، مستقيمة في أمور الدين غير مبتدعة أو محدثة في أمور الدين شيئاً، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[٧٧]، وقال رسول الله (ﷺ): "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد"[٧٨]، فهذه الآيات والأحاديث دلالة قاطعة على أن المسلم مأمور بالإتباع لدين الله (ﷻ) وللرسول الكريم (ﷺ)، وآثم من ابتدع في أمر الدين شيئاً.

أولاً: مفهوم الاتباع في اللغة والاصطلاح:

أ- **الاتباع في اللغة:** التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلو والقفو، يقال تبعت فلاناً إذا تلوته، و اتبعته، وأتبعته إذا لحقته، والأصل واحد[٧٩]، وجاء في المعجم الوسيط : تبع الشيء تبعاً وتبوعاً وتباعاً وتباعة: سار في أَثَره أَو تلاه ويقال: تبع فلَاناً بحقه طَالبه به وتبع المصلي الإمام حذا حذوه واقتدى بِه، وأتبع ما في القران الكريم والحديث وعمل بهما[٨٠]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾[٨١]، والتبيع ايضاً: التابع، قَال الفَراء: أَي ثائراً ولا طالباً بالثأر، وقال الزجاج: معناه لا تجدوا من يتبعنا بإنكار ما نزل بكم، ولا يتبعنا بأن يصرفه عنكم[٨٢].

ب- **الاتباع في الاصطلاح:** هو التأسي بالنبي (ﷺ) فقد يكون في فعله وفي تركه، أما التأسي به في الفعل فهو: أن نفعل صورة ما فعل على الوجه الذي فعل لأجل أنه

فعل، والتأسي كما في الترك هو أن نترك مثل ما ترك على الوجه الذي ترك، لأجل أنه ترك، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ (٨٣).

إن الاقتداء بالرسول (ﷺ) هو: تجريد متابعته والتلقي عنه وحده فكما أن الرب سبحانه واحد فالرسول (ﷺ) الذي أمرنا باتباعه واحد فهما توحيدان: توحيد المرسل وهو الله سبحانه وتعالى، وتوحيد الدين الذي جاء به الرسول (ﷺ) والعمل به(٨٤).

وإن المسلم مأمور بالاتباع هو قول عمر (رضي الله عنه) في الحجر الأسود: "والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله (ﷺ) يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ"(٨٥).

ثانياً: مفهوم الابتداع في اللغة والاصطلاح:

أ- **البدعةُ لغةً**: الباء والدال والعين أصلان: أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال، والآخر الانقطاع والكلال، فالأول قولهم: أبدعت الشيء قولاً أو فعلاً: إذا ابتدأته لا عن سابق مثال(٨٦)، وجاء في لسان العرب: بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه: أنشأه وبدأه. وبدع الركية: استنبطها وأحدثها، والبديع والبدع: الشيء الذي يكون أولاً، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ (٨٧)، أي: ما كنت أول من أرسل، فقد أرسل قبلي رسل كثير، والبدعة هي: الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال(٨٨).

ب- **البدعة اصطلاحاً**: ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه، فليس ببدعة شرعاً، وإن كان بدعة لغة(٨٩).

والبدعة: عبارة عن فعلة تصادم الشريعة بالمخالفة، أو توجب التعاطي عليها بزيادة أو نقصان، وقد كان جمهور السلف يكرهون ذلك، وينفرون من كل مبتدع، وإن كان جائزاً حفاظاً للأصل، وهو الاتباع(٩٠).

وجاء في غريب الحديث والأثر: أن البدعة بدعتان: بدعة هدى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله (ﷺ) فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعاً تحت عموم ما ندب الله تعالى إليه وحض عليه الله (ﷻ) أو رسوله (ﷺ) فهو في حيز المدح، ومثالها: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ، ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ

Published by Arab Journals Platform, 2023

عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ، يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ الناس يقومون أوله"[٩١]، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به لأن النبي (ﷺ) قد جعل له في ذلك ثواباً[٩٢]، فَقَالَ (ﷺ): "مَنْ سَنّ سُنة حسَنة كَانَ لَهُ أَجْرها وأجرُ مَنْ عَمِل بِهَا"، وَقَالَ فِي ضِدّه "وَمَنْ سَنَّ سُنة سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِل بِهَا"[٩٣]، وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله (ﷻ) ورسوله (ﷺ).

أسباب انتشار البدع في المجتمعات:

لابد أن هناك أسباباً ومسببات وراء انتشار البدع في المجتمعات الاسلامية خصوصاً، وأكثر ما يمكن الكلام عنه هو جهل هذه المجتمعات في السنة النبوية وما جاء به الرسول الأعظم (ﷺ) وما فعله أصحابه من بعده، والاستدلال بالأحاديث الضعيفة والموضوعة وأخذها حجة لشرعية البدعة المؤمن بها اصحابها لذلك سننوه هنا إلى أسباب انتشار البدعة وآثارها على الفرد والمجتمع ومن هذه الأسباب:

أولاً: الأحاديث الموضوعة أو التي لا أصل لها و خفي أمرها على بعض الفقهاء فبنوا عليها أحكاماً هي من صميم البدع ومحدثات الأمور، وهذا يعود إلى الجهل بالسنة النبوية عامة، والجهل بعلم مصطلح الحديث خاصة فكثير ممن يقعون في البدع لا يفرقون بين ما يصح الاستدلال به من الأحاديث وبين ما لا يصح فلا يعرفون الحديث الصحيح من الضعيف والموضوع، ويأخذون الحديث من أي مصدر كان حتى من كتب الموضوعات، ومن المعلوم أن كثيراً من البدع استندت إلى أحاديث موضوعة متهافتة[٩٤].

ثانياً: الغلو من أعظم أسباب انتشار البدع وظهورها، وهو سبب شرك البشر، لأن الناس بعد آدم (عليه السلام) كانوا على التوحيد عشرة قرون، وبعد ذلك تعلَّق الناس بالصالحين، وغلَوا فيهم حتى عبدوهم من دون الله (ﷻ) فأرسل الله تعالى نوحاً (عليه السلام) يدعو إلى التوحيد ثم تتابع الرسل (عليهم الصلاة والسلام)، والغلوّ يكون: في الأشخاص، كتقديس الأئمة، والأولياء، ورفعهم فوق منازلهم، ويصل ذلك في النهاية إلى عبادتهم.

رابعاً: التشبه بالكفار وتقليدهم من أعظم ما يُحدث البدع بين المسلمين[٩٥]، فتجد في زماننا اليوم وبصورة مخيفة وهي تقليد المسلمين للكفار في كثير من الأمور، منها ان نزع الحجاب حرية وبدأت هذه الأفكار تتغلغل الى بنات المسلمين بصورة مرعبة،

والتقليد في الملبس تحت مسمى (حرية شخصية)، فهذه العبارة تجد فيها من كل أنواع الابتعاد عن النصيحة وأصبحت عبارة يروج لها الغرب ويقولها أبناء المسلمين من غير دراية بما تتضمن هذه العبارة من أساليب الخبث وبغية ابتعاد المسلمين عن دينهم وبأنه لا يحق لأحد نصيحة أحد مادامت هي حريته الشخصية، وأيضاً أعياد الميلاد ووجوب عمله للأطفال مع الإسراف والتبذير في الزينة والصرف عليه بما لا يرضي الله ورسوله، وعادات بغدادية قديمة لكنها اصبحت اليوم منتشرة وبكثرة منها الاحتفال بيوم زكريا الذي يصادف أول يوم من شعبان ويتضمن احتفال النساء في هذا اليوم في الليل والصوم في نهاره بغية تحقيق نذرها الذي نذرته بأن يبشرها الله بولد كما بشر زكريا بيحيى.

وهنالك بدع موسمية أخرى منتشرة تعطل فيها الأعمال والجامعات والمدارس وفي ذلك تعطيل لمصالح الناس وضرر يعود على طلاب العلم بسبب هذه الأعياد المزعومة كعيد رأس السنة الميلادية، وهو اليوم الأول من شهر كانون الثاني من كل عام حيث إنه يوم عيد وعطلة رسمية في كثير من البلاد وكذلك عيد العمال ويقع في اليوم الأول من شهر آيار من كل عام، وكذلك عيد الأم في الحادي والعشرين من آذار من كل عام، وعيد الاستقلال، وعيد الشجرة، وعيد الحب، الذي هو مظهر من مظاهر الفسق والفجور وغير ذلك من الأعياد، فهذه الأعياد كلها مبتدعة لا يجوز للمسلم أن يحتفل بها أو أن يلقي لها بالاً وغيرها كثير من التشبيه بالكفار والنصارى(٩٦).

وأيضاً من أسباب انتشار البدع مصاحبة أهل الشر وأتباع هوى النفس، ويمكن ان ننوه الى أمر مهم وهو سكوت العلماء عن هذه الظواهر لان العلماء وإن كان انهم غير مقصرين لكن في هذا الزمان أصبح انتشار البدع امراً مخيفاً والابتعاد عن الدين والسنة النبوية بات اليوم في اعلى مراحله، الا انهم مطالبون وبصورة دورية بتذكير المسلمين بخطورة انتشار البدع ووجوب تذكيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تداركاً للوضع وتجنباً لتأزم الموقف، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (٩٧)،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٩٨)، جاء في تفسير الشيخ عبد الرحمن الميداني (رحمه الله): "إن صراط الله يشمل مطالب الدين كلها، عقيدة، وعملاً إرادياً، فردياً واجتماعياً، فمن وجد سبلاً متفرقة لا حصر لها لكنها تؤدي الى نكد الحياة وضنكها وعاقبتها الخلود في النار، فاتبع رضوان الله فذلك

Published by Arab Journals Platform, 2023

طريق الله المستقيم، الذي أمر به في الآية، لذلك أعقب الآية بقوله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ أي: تتقوا عذاب ربكم وتتبعوا صراطه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم وهي سبل أهل البدع والأهواء"[٩٩].

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم الأنبياء سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، وصلنا الى نهاية البحث ويجب ان نذكر الى اهم النتائج التي توصلنا اليها :

١- إن رأس الهرم في ثمرات الإيمان التي تبرز معالم الشخصية المسلمة هي: التزام توحيد الله تعالى وسنة رسوله (ﷺ) ونهج طريق الاستقامة بالسير على مبادئ الاسلام العظيمة ومعالمه القويمة.

٢- إن التقوى والعبادة يتضح أثرهما جلياً في تكوين معالم الشخصية المسلمة بجعلها مبتعدةً عن كل حرام وقريبةً من كل حلال، شخصيةً معتدلة متبعة لمنهج الحق ومبطلةً لطريق الباطل.

٣- جاء الدين الإسلامي متوازناً متوافقاً عدلاً في جميع مجالات الحياة، فكان من معالم الشخصية المسلمة الانضباط والعدل والوسطية تجاه هذه المجالات.

٤- بمراقبة العبد للرحمن يُبنى الإيمان ويُطرد الشيطان، ويكون جمال الحياة وصلاح الدنيا وسعادة الناس وبمراقبته عز وجل تصلح حياةُ الخلق معه، وفيما بينهم وتصلح ذواتهم و تمنع النفس هواها وتؤدى الواجبات والحقوق والأمانات.

٥- إن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي تشتمل أسسه الفكرية والنفسية على حاجات الحياة كلها، لذلك فهو جدير بأن يمنح الأمم التي تلتزم به وتسير على منهجه سيراً قويماً الصورة المثلى للحضارة الإنسانية الراقية، فقد التزم منهجاً خُلقياً متكاملاً في التعامل مع الأديان الأخرى، فرسم صورةً لأحسن دينٍ التزم بالوفاء بالعهود والمواثيق والخلق الحسن والحكمة، والرقي في التعامل.

الهوامش

(١) ينظر مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (عَبَدَ)، ٢٠٥/٤.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد، مادة (عَبَدَ)، ١٤٤٨/٢.
(٣) مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ، ٢٠٨/١.
(٤) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت ، ١٤١٤هـ، ٢٧/١.
(٥) ينظر تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، دار طيبة للنشر، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ١٣٤/١.
(٦) سورة الفاتحة، الآية ٥.
(٧) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مادة (تقا)، ط٨، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت- لبنان، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥ م، ١٣٤٤.
(٨) لسان العرب، ابن منضور، ٤٠٨/١٥.
(٩) سورة المدثر، من الآية ٥٦.
(١٠) لسان العرب، ابن منظور، ٤٠٩/١٥.
(١١) نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسُّنَّة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ٦.
(١٢) التقوى تعريفها وفضلها ومحذوراتها وقصص من أحوالها، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي (ت: ١٤٣٣هـ)، ط١، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ١٠.
(١٣) الكليات-معجم في المصطلحات والفروق اللغوية-، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان-، د.ت، ٣٨/١.
(١٤) سورة آل عمران، الآية ١٣٣.
(١٥) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، ط٥، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، كتاب الزكاة، باب، لا تؤخذ كرائم أموال الناس بالصدقة، ٥٩٢/١، رقم الحديث: (١٣٨٩)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء الى الشهادتين وشرائع الإسلام، ٥١/١، رقم الحديث ١٩.
(١٦) لسان العرب، ابن منظور، ٤٦٥/١٤- ٤٦٦.
(١٧) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت:١٤٢١هـ)، ط١، دار ابن الجوزي للنشر، ١٤٢٢- ١٤٢٨هـ، ٥/٢.
(١٨) ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)، ط٢، دار الكتاب الإسلامي للنشر، د.ب، د.ت، ٢٥٦/١ ؛ مغني

Published by Arab Journals Platform, 2023

المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، ط١، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ،١٩٩٤م، ٢٩٧/١.

(١٩) تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (ت نحو: ٥٤٠هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ،١٩٩٤م، ٩٥/١، مغني المُحتاج، شمس الدين الشربيني، ٢٩٨/١.

(٢٠) سورة البقرة، من الآية ٤٣.

(٢١) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م، ٣٤٣/١.

(٢٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، ٨٨/١، رقم الحديث (٨٢).

(٢٣) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، ط١، دار الشروق للنشر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٢٤٦/١.

(٢٤) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ١٠٥/١ وما بعدها.

(٢٥) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ١٣٤.

(٢٦) ذوق الصلاة عند ابن القيم، عادل بن عبد الشكور بن عباس الزرقي، د.ط، دار الحضارة للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ٩.

(٢٧) سورة العنكبوت، الآية ٤٥.

(٢٨) منزلة الصلاة في الإسلام، المفهوم، والحكم، والمنزلة، والخصائص، وحكم الترك، والفضائل في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، ٢٩.

(٢٩) صحيح مسلم، كتاب: الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، ٣٥٣/١، رقم الحديث ٤٨٩.

(٣٠) معارج التفكر ودقائق التدبر، عبد الرحمن الميداني، ٢٧٤/١٥.

(٣١) ينظر: سُبُل السَّلام مِن صَحيح سيرة خَير الأنَامِ عَليه الصَّلاة وَالسَّلام، صالح بن طه عبد الواحد، راجعهُ وقدَّم لهُ: فضيلة الشيخ سليم بن عيد الهلالي، فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، ١٤٢٨هـ، ١٩٤/١.

(٣٢) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق، أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، عوض المدرس، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ٢٦٩/٢، رقم الحديث٤١٣ ، حكم الالباني: حديث صحيح.

(٣٣) منزلة الصلاة في الإسلام، د.سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ٢٨.

(٣٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، ٣٥٣/١، رقم الحديث ٤٨٨.

(٣٥) صحيح البخاري، كتب الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة، ٢٣٢/١، رقم الحديث (٦٢٠) .

(٣٦) سورة التوبة، من الآية: ١٠٣.

(٣٧) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (زكا) ١٧/٣.

(٣٨) الحاوي الكبير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، ط١، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، ٧١/٣.

(٣٩) سورة البينة، الآية ٥.

(٤٠) ينظر: فتح القدير، للشوكاني، ٥٨٢/٥.
(٤١) ينظر: المغني لابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٥٤١ - ٦٢٠هـ) تحقيق: طه الزيني، ومحمود عبد الوهاب فايد، وعبد القادر عطا، ومحمود غانم غيث، ط١، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ -١٩٦٨م، ٤٢٧/٢ ومابعدها.
(٤٢) الاختيار لتعليل المُختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت: ٦٨٣هـ)، علق عليها: الشيخ محمود أبو دقيقة، د.ط، مطبعة الحلبي للنشر، القاهرة-مصر-، د.ت.، ١١٨/١.
(٤٣) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ٧/٦.
(٤٤) سورة القصص، من الآية ٧٧.
(٤٥) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ٨/٦.
(٤٦) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ٩/٦.
(٤٧) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، ٢٠٠١/٤، رقم الحديث (٢٥٨٨).
(٤٨) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ١/٦.
(٤٩) سورة مريم، من الآية ٢٦.
(٥٠) مقاييس اللغة، ابن الفارس، مادة (صام) ٢٢٣/٣.
(٥١) المُغني، لابن قدامة، ٢٠٤/٣.
(٥٢) سورة البقرة، الآية ١٨٣.
(٥٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت-لبنان، ١٤٢٠هـ، ٢١٤/١.
(٥٤) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب صوم رمضان احتسابا من الإيمان، ١٦/١، رقم الحديث (٣٨).
(٥٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ١١٥/٤.
(٥٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ٤٥٥/١.
(٥٧) الموسوعة الفقهية، تأليف: مجموعة من العلماء، صادرة عن: وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، دار السلاسل للنشر، الكويت، ١٤٢٧هـ.٢١/٢٨.
(٥٨) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، ٧٦/٢.
(٥٩) سورة البقرة، من الآية ٥٢.
(٦٠) بدائع الصنائع، للكاساني، ٧٦/٢.
(٦١) سورة البقرة، من الآية ١٨٣.
(٦٢) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه اليه ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، ٦١٠١٨/٢، رقم الحديث (١٤٠٠).
(٦٣) صحيح البخاري، كتاب الصيام، باب فضل الصوم، ٦٧٠/٢، رقم الحديث (١٧٩٥).
(٦٤) سورة آل عمران، من الآية ٩٧.
(٦٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (حج) ١٥٦/١.
(٦٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٣٤٠/١.

Published by Arab Journals Platform, 2023

(٦٧) المغني، لابن قدامة ٢١٣/٣.
(٦٨) سورة آل عمران، من الآية ٩٧.
(٦٩) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الإيمان، وقول النبي (صلى الله عليه وسلم) (بني الإسلام على خمس)، ١٢/١، رقم الحديث ٨.
(٧٠) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، ٥٥٣/٢، رقم الحديث(١٤٤٩)، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة يوم عرفة، ٩٨٣/٢، رقم الحديث (١٣٥٠).
(٧١) ينظر: العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة، فضائل، وآداب، وأحكام، وأدعية جامعة، د.سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض-المملكة العربية السعودية- د.ت، ١٩.
(٧٢) سورة الكهف، من الآية ١١٠.
(٧٣) صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، ٢١٤٠/٥، رقم الحديث (٥٢١٤).
(٧٤) ينظر: العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ٢٧.
(٧٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ٢٢٣٨/٥، رقم الحديث (٥٦٦٥)، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ١٩٩٩/٤، رقم الحديث (٢٥٨٦).
(٧٦) ينظر: العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ٢٧.
(٧٧) سورة آل عمران، الآية ٨٥.
(٧٨) صحيح البخاري، كتاب: الصلح، باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ٩٥٩/٢، رقم الحديث (٢٥٥٠).
(٧٩) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (تبع)، ٣٦٢/١.
(٨٠) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (تبع)، ٨١/١.
(٨١) سورة الإسراء، من الآية ٦٩.
(٨٢) تاج العروس، للزبيدي، مادة (تبع)، ٣٧٦/٢٠.
(٨٣) سورة الحشر، من الآية ٧.
(٨٤) ينظر: محبة الرسول (ﷺ) بين الاتباع والابتداع، عبد الرؤوف محمد عثمان،١٢٤/١.
(٨٥) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب ما ذكر في الحجر الأسود،٢/ ٥٧٩، رقم الحديث١٥٢٠ ؛ وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف، ٩٢٥/٢، رقم الحديث (١٢٧٠).
(٨٦) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (بدع)،٢٠٩/١.
(٨٧) سورة الأحقاف، من الآية ٩.
(٨٨) لسان العرب، ابن منظور، مادة (بدع)، ٦/٨.
(٨٩) جامع العلوم والحكم، ابن رجب، ١٢٧/٢.
(٩٠) حقيقه السنة والبدعة الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني، د.ط، مطابع الرشيد، ١٤٠٩هـ، ٨٨/١.
(٩١) صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب من فضل من قام رمضان، ٧٠٧/٢، رقم الحديث (١٩٠٦).
(٩٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ١٠٦/١.

(٩٣) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة ومن دعا الى ضلالة، ٢٠٦٠/٤، رقم الحديث(٢٦٧٤).
(٩٤) اتباع لا ابتداع قواعد وأسس في السنة والبدعة، حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، ط٢، مصححة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، بيت المقدس، فلسطين، ٨٤/١.
(٩٥) ينظر: نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسُّنَّة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ٣٤/١.
(٩٦) ينظر: اتباع لا ابتداع، حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، ٢٤٤/١.
(٩٧) سورة آل عمران، الآية ١٠٤.
(٩٨) سورة الأنعام، الآية ١٥٣.
(٩٩) ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر، عبد الرحمن الميداني، ٤٨٠/١١.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

١. اتباع لا ابتداع قواعد وأسس في السنة والبدعة، حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، ط٢، مصححة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، بيت المقدس، فلسطين.
٢. الاختيار لتعليل المُختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت: ٦٨٣هـ)، علق عليها: الشيخ محمود أبو دقيقة، د.ط، مطبعة الحلبي للنشر، القاهرة- مصر-، د.ت.
٣. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)، ط٢، دار الكتاب الإسلامي للنشر، د.ب، د.ت.
٤. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
٥. تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (ت نحو: ٥٤٠هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ،١٩٩٤م.
٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، دار طيبة للنشر، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٨. التقوى تعريفها وفضلها ومحذوراتها وقصص من أحوالها، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي (ت: ١٤٣٣هـ)، ط١، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
٩. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.
١٠. الحاوي الكبير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، ط١، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
١١. حقيقه السنة والبدعة الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني، د.ط، مطابع الرشيد، ١٤٠٩هـ.

Published by Arab Journals Platform, 2023

١٢. ذوق الصلاة عند ابن القيم، عادل بن عبد الشكور بن عباس الزرقي، د.ط، دار الحضارة للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
١٤. سُبُل السَّلام مِن صَحيح سيرة خَير الأنَامِ عَليه الصَّلاة وَالسَّلام، صالح بن طه عبد الواحد، راجعهُ وقدَّم لهُ: فضيلة الشيخ سليم بن عيد الهلالي، فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، ١٤٢٨هـ.
١٥. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق، أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، عوض المدرس، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
١٦. الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت:١٤٢١هـ)، ط١، دار ابن الجوزي للنشر، ١٤٢٢- ١٤٢٨هـ .
١٧. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، ط٥، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٨. العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة، فضائل، وآداب، وأحكام، وأدعية جامعة، د.سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض-المملكة العربية السعودية- د.ت .
١٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٢٠. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت ، ١٤١٤هـ.
٢١. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، ط١، دار الشروق للنشر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٢٢. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مادة (تقا)، ط٨، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت- لبنان، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥ م.
٢٣. الكليات-معجم في المصطلحات والفروق اللغوية-، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان .
٢٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي للنشر، بيروت-لبنان، ١٤٢٠هـ.
٢٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٦. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، ط١، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ،١٩٩٤م.

٢٧. المغني لابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٥٤١ - ٦٢٠هـ) تحقيق: طه الزيني، ومحمود عبد الوهاب فايد، وعبد القادر عطا، ومحمود غانم غيث، ط١، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ -١٩٦٨م.
٢٨. مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ.
٢٩. منزلة الصلاة في الإسلام، المفهوم، والحكم، والمنزلة، والخصائص، وحكم الترك، والفضائل في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
٣٠. الموسوعة الفقهية، تأليف: مجموعة من العلماء، صادرة عن: وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، دار السلاسل للنشر، الكويت، ١٤٢٧هـ.
٣١. نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسُّنَّة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، المملكة العربية السعودية .